



المجلة الدولية



أبحاث في العلوم التربوية والأنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات
العلوم التربوية والأنسانية والآداب واللغات

تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق
ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية
رماح - عمان - الأردن

المجلد 02 العدد 01 (08) بتاريخ 2021/03/15

ISSN 2708-4663 DNNLD 2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية واللغويات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جهود الإمام الحافظ ابن دحية الكلبي الأندلسي السبتي (ت: 633هـ) في السيرة النبوية

أ.د. رشيد كُهووس

أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان-جامعة عبد المالك السعدي-المغرب

rachid1433@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2021/02/14 م تاريخ التحكيم: 2021/02/22 م تاريخ النشر: 2021/03/15م

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بعلم من أعلام المغرب الأقصى ومنارة من منارات العلم المتألقة أنوارها في سمائه منذ القرن السادس الهجري الذي كان له الفضل في ازدهار الحركة العلمية ونماؤها بمختلف فنونها وفروعها المعرفية في المغرب والمشرق. ألا هو الإمام ابن دحية السبتي الأندلسي ، وذلك من خلال إبراز إسهاماته في السيرة النبوية. الكلمات المفتاحية: جهود، ابن دحية، السيرة النبوية..

**The Efforts of Imam Al-Hafiz Ibn Dihya Al-Kalbi, The Andalusian
SSibbti in the Prophet's Biography**

Prof. Rachid Kohouss

**Professor, Faculty of Fundamentals of Religion, Tetouan, Abdel Malek
Saadi University, Morocco**

Rachid1433@yahoo.com

Abstract :

This research aims to introduce one of the flags of the Far Maghreb and a beacon of the beacons of knowledge that sparkle in its sky since the sixth century AH, which has been credited with the flourishing of the scientific movement and its development in its various arts and branches of knowledge in the Maghreb and the Levant. Is that Imam Ibn Dihya al-Sabti al-Andalus, by highlighting his contributions to the Prophet's biography.

Keywords: Efforts, Ibn Dihya, Biography of the Prophet.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ومولانا محمد سيد الخلق أجمعين المبعوث بالشرعية السمحة القائل: « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الذين نقلوا لنا شرعه فاستقام بذلك أمر الدين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛ فلقد لقد كان لأهل سبته فضل السبق والتصنيف في مختلف فنون الشريعة روايةً ودرايةً، مما جعلهم يتبوأون المنزلة الرفيعة في هذا المجال. ومن هؤلاء الأعلام الشيخ المهام الحافظ الرحال، عالم الأدباء، وأديب العلماء، أبو الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية الكلبي السبتي الملقب بذي النسبين ابن دحية والحسين، وهو أحد أساطين سبته ودهاقينها الذي تميزت أعلامه النفيسة وتآليفه النادرة بالتصنيف في السنة النبوية، والتاريخ والأنساب، والعقيدة والفقه، والأدب والشعر، فضلا عن معرفته الواسعة بمختلف العلوم الإسلامية والعربية وتنوع إنتاجه فيها..

وقد أسهمت البيئة العلمية التي نشأ فيها بسبته والأندلس ورحلاته إلى المشرق في بناء شخصيته وصقل مواهبه، وتنوع مشاريعه، وعلو كعبه، ولذلك لفت أنظار أعيان الدولة في مصر والشخصيات العلمية إليه، فاستأدبه الملك العادل لابنه، واستدعاه الملك الكامل إلى مجلسه، فقره وأدناه، ونال عنده أرفع حظوة، وبنى له دار الحديث المنسوبة إليه بالقاهرة وجعل مشيختها بيده.

ذلك، ويهدف هذا البحث إلى التعريف بعلم من أعلام المغرب الأقصى ومنازة من منارات العلم المتألفة أنوارها في ستمائة منذ القرن السادس الهجري الذي كان له الفضل في ازدهار الحركة العلمية وغنائها بمختلف فنونها وفروعها المعرفية في المغرب والمشرق.

كما يهدف البحث أيضا إلى إبرازه جهود الإمام ابن دحية في السيرة النبوية من خلال مؤلفاته المتنوعة فيها.

فما هي إسهامات الإمام ابن دحية في السيرة النبوية؟ وكيف تميزت تصانيفه السيرية عن غيرها؟ هذا، وستحاول هذه الصفحات المختصرة أن تقدم ترجمة مركزة لهذا العلم الفذ وإسهاماته العلمية من خلال مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: سيرة الإمام ابن دحية: لمع ومعالم؛ وسأتناول فيه: مولده، ونسبه، ونشأته، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: آثاره العلمية (سأحاول رصد جميع مصنفاته المطبوعة والمخطوطة في جميع الفنون الشرعية، مع تقديم نبذة موجزة عن اللاتي برز فيها).

المبحث الأول

سيرة الإمام ابن دحية: لمع ومعالم

المطلب الأول: مولده ونسبه ووفاته.

مولده: قال ابن خلكان (المتوفى: 681هـ) -رحمه الله-: "كانت ولادته في مُستهل ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة (544هـ)، أخبرني بذلك ولده؛ وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم أنه سأل ولده المذكور عن مولد أبيه، فقال: في ذي القعدة من سنة ثمان وأربعين، وأخبرني ابن أخيه قال: سمعت عمي أبا الخطاب غير مرة يقول: ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة، والله أعلم"⁽¹⁾.

نسبه: ابن دحية الكلبي الإمام العلامة الحافظ الكبير مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد الجُمَيْل بن فَرَح بن خلف بن قُومِس بن مَرْلَال بن مَلَأَل بن بدر بن أحمد بن دحية (صاحب رسول الله ﷺ) بن خليفة بن فَرَوَةَ الكلبي، الأندلسي الداني الأصل السبتي.

كان يذكر أن أمه أمة الرحمن بنت أبي عبد الله ابن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فلهذا كان يكتب بخطه "ذو النسبين دحية والحسين، رضي الله عنهما" وكان يكتب أيضاً "سبط أبي البَسَام" إشارةً إلى ذلك⁽²⁾.

وفاته: توفي في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (633هـ) بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم، رحمه الله تعالى⁽³⁾. عاش بضعا وثمانين سنة.

المطلب الثاني: شيوخه.

سمع الإمام ابن دحية من جمع غفير من العلماء في الغرب والشرق الإسلامي، فسمع بالغرب الإسلامي من أبي بكر ابن ميمون العبدري المراكشي، وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المروري، وأبي الحسن ابن حنين الكتاني، وأبي عبد الله ابن خليل القيسي، وأبي محمد الرُعيني الحجري السبتي، وأبي محمد ابن شقريق الرعيني السبتي، وأبي بكر ابن خير، وأبي الحسن الأموي، وأبي عبد الملك ابن مروان، وأبي محمد عبد الله بن محمد التادلي الفاسي، وأبي الحكم اللخمي، وأبي الحسن علي ابن الملجوم، وأبي عبد الله محمد بن عياض، وأبي بكر ابن أبي العافية، وأبي محمد ابن الفرس، وأبي العباس ابن اليتيم، وأبي الحسن نجبة بن يحيى، وأبي جعفر ابن مضاء⁽⁴⁾، وأبي الحسن ابن أبي حثون، وأبي بكر بن الجحدّ الفهري، وأبي القاسم بن بَشْكُوَال، وأبي عبد الله بن المجاهد، وأبي محمد ابن مغيث القرطبي، وأبي بكر ابن الجنان المراكشي، وأبي القاسم السهيلي، وأبي الحسن اللواتي الفاسي، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمد بن عبيد الله، وأبي محمد بن بُؤْه. وحدث بتونس بـ"صحيح مسلم" عن طائفة، وروى عن آخرين منهم أبو عبد الله بن بَشْكُوَال، -وقال: سمعت منه: "الصَّلَة"، وأبو عبد الله بن المَنَاصِفِ، وأبو القاسم بن دَحْمَانَ، وصالح بن عبد الملك، وأبو إسحاق بن قُرْقُول، وأبو العباس بن سيده، وأبو عبد الله بن عَمِيرَةَ، وأبو خالد بن رِفَاعَةَ، وأبو القاسم بن رشد الوَرَّاقُ، وأبو عبد الله القُبَاعِي، وأبو بكر بن مَعَاوِر، أما في الشرق الإسلامي فقد سمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين، وسمع بواسطة من أبي الفتح محمد ابن أحمد بن الميداني، وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني، وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي، وسمع بمصر من البوصيري وطبقته، وسمع مسند الإمام أحمد بواسطة من الندائي، وسمع معجم الطبراني كله من الصيدلاني، وأدرك أبا جعفر الصيدلاني والحافظ أبا الفرج بن الجوزي⁽⁵⁾. إلى غير ذلك من شيوخه الذين أخذ عنهم وسمع.

المطلب الثالث: تلاميذه.

نظرا إلى رحلات ابن دحية الكثيرة إلى المشرق والمغرب، فقد أخذ عنه جم غفير في كل بلد تطأه قدمه، علاوة على من أخذ عنه أثناء تدريسه بالمدرسة الكاملة.

قال ابن خلكان -رحمه الله- عن رحلات ابن دحية إلى المشرق والمغرب: " كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمتهم والأخذ عنهم، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه، ويستفاد منه... " (6).

ولتتبع كل من أخذ عن ابن حية يحتاج الأمر إلى بحث مستقل، لكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق. لذلك سأقتصر على بضعة من تلاميذه الأعلام، وهم:

- الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن أبي طالب يحيى بن أبي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج، المعروف بابن الدُّبَيْثِي، (ت: 637هـ)، صاحب كتاب (التاريخ المذيل على تاريخ بغداد) (7).

- الإمام الحافظ الكبير أبو عمرو عثمان ابن المغيرة صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشَّهْرُزُورِيُّ (ت: 643هـ)، أحد علماء الحديث النبوي الشريف، وصاحب المقدمة الشهيرة في علوم الحديث.

وقد سمع منه أبو عمرو بن الصلاح "الموطأ" بعيد سنة ست مائة (8).

- الشيخ العلامة المؤرخ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ) صاحب كتاب (وفيات الأعيان) (9).

ومن روى عن بالإجازة:

- الشيخ العلامة أبو الحسين شرف الدين اليونيني (10).

- الشيخ العلامة شرف الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا إمام الفارسي ثمَّ الدَّمَشَقِيُّ (ت: 702هـ) شيخ الحديث بالظاهرة بدمشق (11).

- الشيخ الحافظ المؤرخ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت: 665هـ). قال في كتابه "تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين": " سنة 633 هـ. ففيها توفي أبو الخطاب عمر بن دحية المحدث بالديار المصرية ولي منه إجازة " (12).

وغيرهم كثير.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

لقد شهد لابن دحية الكثير من العلماء، ثناءً عليه، وعرفانا بجهوده، وتقديرا لمكانته، وذكرنا لآثاره وفضائله... وسأقتصر هنا على بعضهم إذ يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

قال ابن مسدي (ت663هـ): "وقد كان أبو الخطاب هذا علامة أقرانه، ووحيد زمانه تفننا في المعارف، وتزينا في المعارف، جال شرقا وغربا، وقرب بُعدا، وبعُدَ قريبا، واحتلَّ بأخرة ديار مصر، فكان في ظل ملكها شمسا ضاحيةً بفلكها، ولم يزل بما مُتَعَرِّفاً كمال الحظوة والجاه إلى أن توفاه الله" (13).

* قال فيه ابن خلكان (ت681هـ): "كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية، ولقي بها علماءها ومشايخها، ثم رحل منها إلى برِّ العُدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها، ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار المصرية ثم إلى الشام والشرق والعراق؛ ودخل إلى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران، كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمة والأخذ عنهم، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه، ويستفاد منه..." (14).

* قال فيه الذهبي (ت748هـ): "وكان بصيراً بالحديث، معتنياً بتقييده، مكباً على سماعه، حسن الخط، معروفاً بالضبط، له حظٌ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها" (15).

* قال فيه الإمام ابن حجر العسقلاني (ت852هـ): "وهو مغربي من أهل سبته وأظنه كان قاضيها، فاضل له معرفةٌ حسنةٌ بالنحو واللغة وأنسةٌ بالحديث والفقهاء على مذهب مالك.

وكان يقول: أحفظ صحيح مسلم وقرأته على بعض شيوخ المغرب من حفطي" (16).

* وقال ابن الزبير الغرناطي (ت708هـ): "كان معتنياً بالعلم، مشاركاً في فنونه، ذاكراً للتاريخ والأسانيد والرجال والجرح والتعديل، شنياً مجانباً لأهل البدع، سرياً نبيلاً..." (17).

* وقال فيه الإمام المقرئ التلمساني: "كان من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها" (18).

وقال فيه الإمام أبو العباس الغبريني (ت714هـ): "كان من كبار المحدثين، ومن الحفاظ الثقات الأثبات المحصّلين، استوطن بجماعة في مدة أبي عبد الله ابن يرمور، وروى بها، وأسمع، وكان من أحفظ أهل زمانه

باللغة، حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملاً غالباً، ولا يحفظ الإنسان من اللغة حوشيها إلا وذلك أضعاف محفوظه من مستعملها، وكان قصده -والله تعالى أعلم- أن ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره⁽¹⁹⁾.

المبحث الثاني

آثاره العلمية: رصدها ووصف أهمها

المطلب الأول: آثاره العلمية.

لقد اهتم ابن دحية بالتصنيف، فترك مؤلفات قيمة دلت على سعة اطلاعه وحفظه، وتنوع معارفه العلمية، وظهر ذلك جلياً في مسلك الاستطراد الذي غلب على تواليفه، بحيث يجمع في المؤلف الواحد فوائد كثيرة في علوم شتى من تفسير وحديث وتراجم وتاريخ وفقه ولغة وشعر... إلى غير ذلك من أمور لها صلة وثيقة بحياته العلمية، كالحديث عن شيوخه ورحلاته ومروياته وما يملكه من كتب مع وصف دقيق لمجلداتها وأجزائها، ولم يُخل ذلك من الحديث عن الملك الكامل الذي يمكننا القول إن الإمام ابن دحية -رحمه الله- كتب أغلب مؤلفاته إجابة لرغبة هذا الملك الشغوف بالعلم وأهله، ومما يدل على هذه الرغبة حرصه على سماع مؤلفات ابن دحية، كما ذكر غير واحد في ترجمته له.

لقد جاوزت مؤلفات ابن دحية الثلاثين. عالج فيها موضوعات شتى، حظي الغالب منها بالحديث عن سيد ولد آدم سيدنا محمد ﷺ: مولده، ونسبه، وأسمائه، وخصائصه، وفضائله، وأخلاقه، ودلائل نبوته، وإسرائه ومعراجه، وعصمته، وشرف أعضائه، وحوضه، وشرح بعض أحاديثه، وفضل من تمسك بسنته ومنهاجه، والتحذير مما وضع وكُذب عليه، والقسم الآخر عالج فيه بعض القضايا العقديّة والشرعية والعلمية واللغوية والأدبية والحلّقيّة والتاريخية والسياسية ونحو ذلك؛ مما يؤكد بشكل ظاهر الموسوعية التي كان يتصف بها الحافظ ابن دحية، وهي موسوعية لم تقتصر على المادة العلمية المتنوعة في كتاب واحد، لكنها تعدت حتى شملت عناوين كتبه الكثيرة⁽²⁰⁾.

ويمكن تقسيم مؤلفات ابن دحية على الأبواب التالية:

● العقيدة:

- جزء في محبة الله لعبده (21).
- جزء في ثبوت رؤية أهل الجنة لله جل جلاله في الآخرة (22).
- عصمة الأنبياء (23).
- دليل المتحيرين في مسألة عصمة الأنبياء من الكبائر والصغائر (24).
- جزء في أحاديث الحوض (25).
- الرد على اللاغي في تفضيل الباغي (26).

● التاريخ:

- التبيين في التفاضل بين أهل صفين (27).
- استيفاء المطلوب في تدبير الحروب (28).
- النبراس في أخبار خلفاء بني العباس (29).

● الأنساب:

- تاريخ الأمم في أنساب العرب والعجم (30).
- الصارم الهندي في الرد على الكندي (31).

● الحديث الشريف وعلومه:

- العَلَم المشهور في فضل الأيام والشهور (32).
- أنوار المشركين في تنقيح الصحيحين المشركين (33).
- أداء ما وجب من بيان وضع الوضّاعين في رجب (34).
- الإرشاد في الحض على طلب الرواية والإسناد (35).
- تأليف في بلاغات مالك (36).
- جمع العلوم الكليات في قوله: ((إنما الأعمال بالنيات)) (37).
- المنتخب من المعجم الكبير للطبراني (38).
- الصحيح المنتخب (39).

- تصنيف في رجال الحديث⁽⁴⁰⁾.
- تعليق على كتاب الشهاب للفضاعي⁽⁴¹⁾.
- الارتقا إلى أفضل الرقى⁽⁴²⁾.
- فوائد الرحلة وتقييد علوم الملة⁽⁴³⁾.
- **السيرة العطرة وعلومها:**
- الآيات البينات في شرف أعضاء النبي ﷺ صاحب المعجزات⁽⁴⁴⁾.
- الابتهاج في أحاديث المعراج⁽⁴⁵⁾.
- التنوير في مولد السراج المنير⁽⁴⁶⁾.
- سلسلة الذهب من نسب سيد العجم والعرب⁽⁴⁷⁾. (وهو كتاب في الأنساب كذلك).
- شرح أسماء النبي ﷺ⁽⁴⁸⁾.
- المستوفى في أسماء المصطفى ﷺ⁽⁴⁹⁾.
- مَرَجُ البحرين في فوائد المشرقين والمغربين⁽⁵⁰⁾ وسماء المراكشي في الذيل والتكملة 219/8: (البشارات والإندارات المتلقاة من أصدق البريات).
- من ألقم الحجر إذ كذبَ وفجرَ وأسقط عدالةً من قال من الصحابة ما له، أهجراً؟⁽⁵¹⁾.
- نثر الدرر في فضل من تمسك بسنة سيد البشر⁽⁵²⁾.
- نهاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ⁽⁵³⁾.
- **التراجم:**
- التحقيق في مناقب أبي بكر الصديق⁽⁵⁴⁾.
- الوفيات⁽⁵⁵⁾.
- أجزاء في تسمية أولاد فاطمة وأصهارها، وتسمية أولاد علي من غيرها⁽⁵⁶⁾.
- معجم شيوخ ابن مضاء⁽⁵⁷⁾.
- **الشعر والأدب:**
- المطرب من أشعار أهل المغرب⁽⁵⁸⁾.

- خطبٌ بليغة⁽⁵⁹⁾.

- رسائلٌ ومخاطبات⁽⁶⁰⁾.

● الفهارس والأبحاث:

- الفهرست⁽⁶¹⁾.

● الفقه:

- جزء في بيان الراجح من اختلاف الفقهاء في الحج⁽⁶²⁾.

- تنبيه البصائر في أسماء أم الكباثر⁽⁶³⁾.

- وَهَجُ الْحُمْرِ فِي تَحْرِيمِ الْحُمْرِ⁽⁶⁴⁾.

- جزء في التيمم⁽⁶⁵⁾.

- المسائل الموصلية⁽⁶⁶⁾.

- المسائل المفيدة⁽⁶⁷⁾.

- الشيرازيات⁽⁶⁸⁾ (وهي مسائل فقهية أملاها بشيراز).

المطلب الثاني: لُمعٌ من آثاره العلمية في سيرة خير البرية.

إن من أهم العلوم الشرعية التي برز فيها الحافظ ابن دحية علم السيرة النبوية العطرة؛ ذلك بأنه اعتنى بالتأليف في السيرة العطرة عناية كبيرة، وسعى في ذلك سعياً حثيثاً، فألف تأليف بارعة مفيدة ونافعة، أغصانها بالدر يانعة، وأنوارها ساطعة لامعة، روضها كآلة زهر، وسلكتها كآلة درر، غاية في التحرير، والتقدير والتحبير، راقيةً في مجتلاها ومجتباها، في الحسن والإحسان لفظها ومعناها، جديرة بالاعتبار، عند ذوي الأنظار. امتازت بحسن التوصيف، وجود التصنيف؛ حيث مزج في تأليفه في السيرة بين مختلف العلوم الشرعية؛ فلم يترك فناً من فنون الشريعة واللغة معروفاً إلا نَهَلَ منه وترك بصماته في تأليفه، بين فوائد فقهية وحديثية، وأخرى لغوية وشعرية وغير ذلك، كيف لا وقد كان مشاركاً في كل العلوم الشرعية، ومتقناً لها.

ومن هذه الأعلام النفيسة، والدرر الثمينة، والتصانيف البديعة التي فاحت أزهار رياضها، وتفتحت ورود حدائقها، مصنفاته في سيرة خير البرية ﷺ، لذلك سأقتصر في هذا البحث على ذكر مضمونها، ووصف محتوياتها، وهي كما يلي:

1 - الابتهاج في أحاديث المعراج⁽⁶⁹⁾.

قال في مقدمة كتابه: "أما بعد؛ حمدا لله على نعمه التي لا تحصر ولا تحصى، وصلواته على عَلم هدايته محمد وآله الذي أمر باتباعه وطاعته ونهى عن أن يخالف ويعصى، ودل على شرف منزلته بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء: 1)، ورضوانه على أهل بيته وأصحابه الذين مناقبهم أكثر من أن تستقصى.

فإن هذا الكتاب يُسفر عن وجوه الحقائق، ويكشف عن قناع الدقائق، ويوضح مستقيم المنهاج، في أحاديث المعراج، على نحو ما جاراني في ميدانه مُجَارٍ، ولا باراني في مضماره مُبَارٍ، فرقت فيه بين الصحيح والسقيم، وسلكت منهاجا هو صفة المستقيم، وحللت عُقد المشكلات، ورددت بالبراهين الشبهات، وبينت أن ذلك كان بالروح والجسد، وكشفت حقيقة الأمر في غاية المدى ويسير الأمد، وهو على ذلك كبير الفوائد والمدد، كثير الإفادات في يسير المدد، وأحسن الكلام في مذهب المحققين، وأحسبت في الرد على المبطلين⁽⁷⁰⁾.

وفي ضوء هذه المقدمة فإن موضوع الكتاب أحاديث الإسراء والمعراج، جمعا وبيانا لمعانيها، ونقدا لبعض رواياتها، ومناقشة لقضاياها.

وقد تناول المؤلف في هذا المصنف الفريد أحاديث معجزة الإسراء والمعراج، وشرح معانيها، وبين غامضها، كما بين الحكمة من الإسراء إلى بيت المقدس، والحكمة من المعراج ليلا، وما رآه النبي ﷺ في معراجه من الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات، ثم عرج على قضايا لها صلة بالإسراء والمعراج، كشق صدر رسول الله ﷺ وغسل قلبه في طسّ من ذهب، ورؤيته ربه ليلة الإسراء، ورؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة، وانتهى إلى فوائد هذه المعجزة التي أوصلها إلى إحدى وستين فائدة، إضافة إلى قضايا أخرى لها صلة بحكمة كون المعجزة ليلا كليله القدر وليلة النحر وسفر النبي ﷺ ليلا، واجتهاده في العبادة ليلا وغير ذلك..

كما أغنى كتابه بالفوائد الحديثة والأصولية والفقهية واللغوية والبلاغية والأشعار وغيرها من الفوائد.

2 - الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات⁽⁷¹⁾.

تناول فيه الإمام ابن دحية ما جاء من آيات وأحاديث وأخبار وآثار في مدح أعضاء سيد الوجود سيدنا محمد ﷺ، وعينه، ولسانه، وشفتيه، وأسنانه، ويديه، وصدره، وأذنيه، وشعره، وقلبه، وظهره، ودمه، ونفخه، ونفثه، وريقه، وتقله، وعرقه، وطوله، ومشيته وخصائص كل جارحة من جوارحه ﷺ. كما تناول مدح الله جل وعلا خلق نبيه ﷺ، وأنه تعالى كساه من نور الجلال حلة المحبة والجمال، وتناول أيضا طائفة مباركة مما خصه الله تعالى به من خصائص ومعجزات، كالنصر بالرعب، وليلة القدر، وتسليم الحجر عليه، واستحابة الشجرتين لدعوته، ومعجزة القرآن الكريم، والمقام المحمود، والحوض المورود، وغير ذلك، مما جعل مؤلفه الفريد يثري به، كما تحدث عن فضائل الصحابة رضي الله عنهم، وختم تأليفه بالحديث عن المدينة المنورة وأسمائها وفضائلها، ثم جعل مسك الختام قصيدة في مدح خير الأنام استهلها بقوله:

فهو الذي أعلمنا ربنا أن الخطيئات به تُعْفَرُ

قد طاب في الدنيا طيب اسمه فهو بذلك الطيب الأطهر

وختمها بقوله:

أنت الذي تشفع في آدم والناس قد ضمهم الحشر

صلى عليك الله ما غردت فمريضة في أئمة نزهة

إن هذا الكتاب روضة معارف فيه فوائد وكثيرة وفرائد حمة وعلم غزير، مع استطرادات في اللغة، وشرح للغريب، والفقهاء المستنبط من النصوص المستمدة من الكتاب العزيز والحديث النبوي الشريف بعد تخريجه له، مع ذكر أقوال الأئمة الكبار، والمذاهب الفقهية لمسائل عديدة. فجمع مؤلفه بين الخصائص النبوية ودلائل النبوة والفضائل وفقه السيرة العطرة، فكان متميزا في بابه، وقل أن تجد مصنفا على هذا المنوال.

وقد أشار في مقدمة كتابه إلى الغرض من تصنيفه فقال: ((نحمد الله حمدا نستعجل به مزيد قبوله ورضوانه، ونستقبل جديد رَوْحه وريحانه، ونتوكل على سعة رحمته وغفرانه، ونبذل الوسع في خدمة النبي الأمي صلى الله عليه وسلم الذي أعلمنا برفع شأنه، ونستعمل ألسنتنا في مدحه الدال على حبه الذي هو أحد واجبات المرء في إيمانه، وندخل بعظيم بركته وبمن منقبتة في أمن الله وأمانه، ونحصل في الدنيا في رضاه وفي الآخرة في عُرفات جنانه، ونجعل خاتمة عمرنا في ذكر خاتم النبيين وسيد المرسلين بما يطابق من سر الذكر وإعلانه، صلى الله عليه وعلى آله صلاة تمكّنه من درجة الوسيلة في رفيع مكانه.

أما بعد فإن الواجب الاشتغال بكتاب الله المنزل، وبما صح من سنة النبي المرسل، فإنهما الأصلان اللذان يقرّيان إلى الله تعالى بالقول والعمل، وقد ألفتُ في ذلك كتبا عديدة، قطعْتُ لها من العُمُرِ مدّةً مديدة، رجوتُ فيها ثوابَ الله تعالى في الأخرى وما يُقرَّبُ منه يوم الزلّفى، وقد رأيتُ الآن أن أختَمَ ذلك بما خصَّ الله به أعضاء رسوله، وما مدحها به في محكم تنزيله، وما ظهر لها من المعجزات المسنّدة الطرق والروايات مما استفدته شرقا وغربا من ذوي الدرايات، لينفعني الله به والقارئين له في المحيا والممات، فهو كتاب يزهو على المصنفات، لم يأت أحد بمثله ولا آت...))⁽⁷²⁾.

ومن قول المؤلف في مقدمة كتابه السالف الذكر يتبين أن هدفه من توليفه خدمة سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعريفنا بها، وكشفنا عن مزاياها، وبياننا لأحكامها.

3 - نهاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ.

يقول في كتابه مبينا موضوعه وما تناوله فيه: "أما بعد: فإني ذاكِر في هذا الكتاب بإذن الله الذي لا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يُلفظ بكلمة إلا بإذنه وحكمه، ما يُسرُّ لي حفظه وعلمه، وقدر لي شرحه وفهمه، من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم تجتمع قبل في مخلوق، وما أوجب الله عز وجل له على جميع خلقه من الحقوق، وإن كانت خصائصه صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى، بل تزيد عدداً على مجموع الحصى؛ فقد مدحه الله عز وجل في غير موضع من محكم كتابه، ووصفه في الكتب المتقدمة بأسمائه الأعلام وصرح بأنسابه، وأنزل في قبيلته قرآنا يتلى على مر الدهر وتعاقب أحقابه، وقدّمه قبل جدّه نوح عند أخذ الميثاق وعقّد أسبابه، ثم أخذ العهد على سائر الأنبياء بالإيمان به ونصره حين أوصى به وزكى جوارحه المطهرة من ذمّ القول وعابه، وأثنى على خُلُقِهِ وآدابه، ورفع له ذكره وهو لا يُخلف وعدا حقيقه في خطابه، وأفضل على من آمن به وصدّق واتّبع صوّب صوابه، بأن جعل لهم من النعيم ما

لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت مع أحبته وأحبابه، ويطوف عليهم ولدان مخلدون كأنهم اللؤلؤ المكنون وكل واحد آمن في غرفته ومحرابه، وقطع دابر عدوه وجعل غلظَ ضرس الكافر مثل أخذ أو نايه، ومسيرة ما بين منكبيه ثلاثة أيام للراكب الميسر في ذهابه، هو آخر المرسلين وخاتمهم وأولهم في محبته القدر ونصابه، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين من دنس الرجس وأوصابه، ورضي الله عن المهاجرين والأنصار والتابعين من أصحابه، ثم التابعين لهم بإحسان إلى يوم مآبهم ومآبه، ما طلعت شمسٌ نحاراً أو طلع نجمٌ ليلاً بضوء شهابه، فليُفخر بهذا الكتاب من يأخذه عني؛ إذ لا أعلم الآن أحداً أعلم بالصحيح والسقيم مني، فهو بحر علم تلتطم بالكتاب والسنة أمواجه، وتتقاذف بدرر الآداب والإعراب والأنساب أثباجه، تُنقل منه الآثار الصحيحة وثروى، وتستقى من حياضه النيرة الشفاة الظامئة فثروى، فتتنافس فيه البلدان، وتتعاطاه خراسان وبغدان، وتصغي إليه القلوب وتستمتع إليه الآذان، وتردده الألسن استطابةً كأنه الأذان⁽⁷³⁾.

إضافة إلى ما جاء في المقدمة السابقة، فإن كتابه اشتمل على خصائصه صلى الله عليه وسلم في زوجاته وتحريمهن على غيره، وإن الله تبارك وتعالى ناداه بالنبوة والرسالة، ونهى عن مخاطبته باسمه، وأقامه مقام ذاته في البيعة، وبدأ بالعمو قبل التأنيب، ووضع به الأغلال التي كانت في أعناق العباد، وأوجب تقديمه على النفس، وتولى الله الحدال عنه فيما أتهم به، وخصه بالكوثر، والشفاعة، ثم عرج على بعض معجزاته والخصائص التي انفرد بها على سائر الأنبياء -عليهم السلام-، وفضائله، وما أباحه الله له من النساء، وما خص به دون أمته، وما أوجبه الله تعالى عليه زيادة في كرامته، وشجاعته وكرمه، ثم ختمه بقيامه صلى الله عليه وسلم لليل.

4 - التنوير في مولد السراج المنير⁽⁷⁴⁾.

وعن سبب تأليفه يقول ابن خلكان وغيره: "وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة، وهو متوجه إلى خراسان، فرأى صاحبها الملك المعظم مُظفَّر الدين بن زيد الدين، رحمه الله تعالى، مولعاً بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم، عظيم الاحتفال به فعمل له كتاباً سماه (كتاب التنوير في مولد السراج المنير) وقرأه عليه بنفسه، وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالس في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة⁽⁷⁵⁾."

وتتضح مكانة الكتاب العلمية، فيما قد ذكره عنه الإمام ابن كثير (المتوفى: 774هـ) -رحمه الله- في البداية والنهاية حيث قال: "وقد وقفت على هذا الكتاب وكتبت منه أشياء حسنة مفيدة"⁽⁷⁶⁾. كما تتجلى قيمته في نقل بعض العلماء منه كالإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه "التلخيص الحبير"، والإمام ابن الملقن في "المقنع في علوم الحديث"، والإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ) في المزهري في علوم اللغة وأنواعها، وغيرهم. هذا، والتأليف في فن المولد النبوي قد يقتصر على مرحلة معينة من حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كولادته وطفولته ونشأته وما سبق ذلك من إرهاصات بمقدمه.. وقد يتسع ليشمل مرحلة شبابه حتى بعثته المباركة، وقد يستوعب حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته إلى التحاقه بالرفيق الأعلى.

وقد قسم الإمام ابن دحية كتابه إلى عدة أبواب:

خصص الباب الأول لذكر شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تحدث فيه عن نسبه وآبائه وأجداده، وكرام العرب ومضر وكنانة وقريش، وفصل القول في كل قبيلة من جهة اللغة والفضل سائرا في ذلك على نهج كتب الأنساب.

أما الباب الثاني فقد أفرده للنسب، وبين فيه ما بانث به قريش على غيرها من القبائل العربية أو اختصت به، ورفع نسبه صلى الله عليه وسلم إلى عدنان حيث انتهى النسب الصحيح الذي عليه إجماع الأمة. أما الباب الثالث فقد بين فيه اجتماع القبائل العربية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب، فتحدث عن أسماء آبائه وأجداده من جهة الاشتقاق، ذكرا بعض مناقبهم، ثم سرد أسماء القبائل التي تجتمع معه في كل جد من أجداده، إلى أن انتهى إلى عدنان، ثم إلى إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. في حين عقد الباب الرابع لمولد خير الأنام عليه الصلاة والسلام، وهو الجمهور الأعظم من المتأخرين، تحدث فيه عن السيرة النبوية من المولد إلى الوفاة، مراعيًا في ذلك ترتيب الأحداث حسب تاريخها وموضوعها، مع تمييزه بين الروايات من حيث صحتها أو ضعفها، ثم ختم الباب بذكر بعض خصائصه صلى الله عليه وسلم وصفاته ومعجزاته، ولم يخل تأليفه من جملة من الدرر والأحكام والحكم، والنكت العلمية وجمال الفوائد الدقيقة.

5 - المستوفى في أسماء المصطفى ﷺ.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني -رحمه الله-: "قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في (الأسماء النبوية) قال بعضهم: أسماء النبي صلى الله عليه وسلم عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما، قال: ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم. وذكر في تصنيفه المذكور أماكنها من القرآن والأخبار، وضبط ألفاظها، وشرح معانيها، واستطرد كعادته إلى فوائد كثيرة، وغالب الأسماء التي ذكرها وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية"⁽⁷⁷⁾.

لقد جمع الإمام ابن دحية -رحمه الله- أسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم من مصادر شتى مع شرحها وبيان معانيها وما يتعلق بها من فوائد واستطرادات، وجعلها في أبواب مرتبة على حروف المعجم، فكان بذلك كتابا ماتعا ومفيدا، تجلّى ذلك في استفادة من أتى بعده منه من العلماء؛ حيث نقل منه ابن القيم في "زاد المعاد، والصالحى الشامى في "سبل الهدى والرشاد"، والسيوطى في "الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة"، والسخاوى في "القول البدع في الصلاة على الحبيب الشفيع"، وغيرهم.

6 - من ألقم الحجر إذ كذب وفجر وأسقط عدالة من قال من الصحابة ما له، أهجر؟.

موضوع هذا الكتاب هو شرح لحديث يتعلق بحديث من أحداث السيرة النبوية العطرة في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اشتد به مرض الموت حينما دعا الصحابة ﷺ إلى أن يأتوه بما يكتب لهم فيه كتابا لن يضلوا بعده أبدا، فتنازعوا واختلفوا، وقال بعضهم: ما له، أهجر؟ وبرأ الصحابة الكرام من تهمته إطلاق الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الهذيان، لما فيه من تعارض مع مبدأ العصمة النبوية، ومع عدالة الصحابة الأبرار ﷺ، فإن ذلك يخرجهم من دائرة الإيمان، وإذا ثبت هذا في حقهم فلا يستبعد -كما ذكر المؤلف- أن يتمالؤوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويسلبوا حقه. وذلك أكبر متعلق الروافض في الطعن في الصحابة الكرام ﷺ وتجريحهم. وقد ذكر أبو الخطاب ابن دحية في معرض شرحه للحديث والرد على الروافض بعض الأحداث التي واكبت المسألة، وذكر بعض مناقب الصحابة ﷺ وخاصة الشيخين -رضي الله عنهما-، وقصة مبايعة الخليفة الصديق رضي الله عنه (78).

أما عن سبب توليفه، فيقول في مقدمته: "... إن مولانا السلطان المالك الكامل الفاضل سلطان المسلمين... جرى على منهاجه في إحياء العلوم، وخصني بسؤاله الذي هو طراز التشريف المعلوم، وذلك عن قول الصحابة رضي الله عنهم في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما له، أهجرج؟ وهذه مسألة عظيمة الجدوى تحتاج إلى شرح وبيان في الفتوى، وهي أكبر متعلق الروافض في ذم الصحابة الكرام، وقولهم فيهم إنهم أطلقوا الحجر - وهو الهذيان - على النبي المعصوم عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام، وفيه من اعتقاد ذلك فيهم إبطال لعدالتهم، وخروج عن قانون ديانتهم، وريقة أمانتهم... وقد رأى مملوك المقام الأسمى السلطاني الملكي الناصري... أن يؤدي فرضا بجواب هذه المسألة، ويحل بيد البيان ما تضمنته من المشكلة...".

فأقول وبالله التوفيق: الكلام في هذه المسألة يتعلق بسندها ثم بلفظها ثم معناها" (79).

7 - كتاب الإنذارات الموسوم ب: مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربيين (80).

ويعتبر هذا الكتاب من الكتب التي ألفت في فن (البشارات) وفي فن (دلائل النبوة) حيث جمع بين الفنين معا، وموضوع هذا الكتاب البشارات والإنذارات المستقبلية التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم، فوَقَّعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كما أخبر، وهذا من معجزات نبوته ودلائلها: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)﴾ (النجم).

كما أن هذا الكتاب من كتب الحديث النبوي الشريف؛ وذلك باعتبار جمع الأحاديث الواردة في البشارات والإنذارات النبوية، كما أن الكتاب عقدي كذلك لكونه يتناول معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وما أخبر به من المعجيات.

خاتمة:

كانت هذه خلاصة مركزة عن سيرة الإمام الحافظ الرحال ابن دحية الكلبي السبتي وآثاره العلمية القيمة الماتعة والمفيدة، والذي وسم العهد الذي عاش فيه بفرائده وفوائده وأعلاقه النفيسة، ومؤلفاته المتنوعة في فنون السيرة النبوية المختلفة. ولعل جهود الباحثين تتضافر للكشف عن جوانب الإشعاع العلمي والفكري والمنهجي لدى هذه المعلمة المغربية الفريدة المغمورة. هذا الذي تنتفع به الأمة، وتستفيد من آثاره النافعة ودرره الغالية، وتزخر بتوليفه المكتبة الإسلامية.

ثبت المصادر والمراجع:

1. الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات، لابن دحية الكلبي السبتي (ت: 633هـ)، تحقيق: جمال عزون، مكتبة العمرين العلمية، الشارقة، ط1: 1420هـ-2000م.
2. الابتهاج في أحاديث المعراج، لابن دحية السبتي، تح: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1: 1417هـ-1996م.
3. أبو الخطاب ابن دحية الكلبي السبتي الحافظ الرحال، أنس وجاح، الرابطة المحمدية للعلماء، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، سلسلة مشاهير علماء الغرب الإسلامي (3)، ط1: 1431هـ-2010م.
4. أبو الفتح البعمري: حياته وآثاره وتحقيق أجوبته، دراسة وتحقيق: محمد الراوندي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغربية، ط1: 1410هـ-1990م.
5. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15: مايو 2002م.
6. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 902هـ)، مكتبة المثنى، بغداد - العراق، 1963م.
7. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو عبد الله علاء الدين مغلطي بن قليح بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي (ت: 762هـ)، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1: 1422هـ-2001م.
8. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي المقرئ (ت: 845هـ)، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1420هـ-1999م.
9. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1: 1408هـ-1988م.
10. الباعث على إنكار البدع والحوادث، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: 665هـ)، تح: عثمان أحمد عنبر، دار الهدى - القاهرة، ط1: 1398هـ-1978م.
11. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1: 1419هـ-1998م.

12. تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي دمشقي (ت: 665هـ)، بعناية وتصحيح: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، راجعه: عزت العطار الحسيني، دار الخليل، بيروت، ط2: 1974م.
13. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1: 2003م.
14. تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: 637هـ)، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.
15. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت: 852هـ)، دار الكتب العلمية، ط1: 1419هـ/1989م.
16. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، أبو بكر شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، الشهير بابن ناصر الدين (ت: 842هـ) تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1: 1993م.
17. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي (ت: 775هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانة - كراتشي.
18. سير أعلام النبلاء، الذهبي، دار الحديث - القاهرة، 1427هـ-2006م.
19. عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة بجاية، أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس الغزيريني (ت: 714هـ)، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2: 1979م.
20. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ط1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
21. قلائد الجمال في فرائد شعراء آخر الزمان، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلني (ت: 654هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1426هـ-2005م.
22. كتاب الصلة لابن بشكوال (ت: 578هـ) ومعه كتاب صلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت: 708هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1: 1429هـ-2008م.
23. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، 1941م.
24. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1: 2002م.

25. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الراهمزي الفارسي (ت: 360هـ)، تح: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر - بيروت، ط3: 1404هـ.
26. المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، تح: إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي، مراجعة: طه حسين، الناشر: دار العلم للجميع، بيروت-طبع: المطبعة الأميرية، 1374هـ-1955م.
27. من ألقم الحجر إذ كذب وفجر وأسقط عدالة من قال من الصحابة ماله، أهجر؟ أبو الخطاب عمر بن حسن بن دحية الكلبي السبتي (ت: 633هـ)، دراسة وتحقيق: عبد العزيز فارح، مراجعة وتقديم: أحمد حدادي، كتاب دعوة الحق، العدد 14، 1423هـ/2002م، مطبعة فضالة، المحمدية-المغرب.
28. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت: 1041هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط1: 1997م.
29. النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: 794هـ)، تح: زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف - الرياض، ط1: 1419هـ - 1998م.
30. نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1: 1428هـ-2007م.
31. نهاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ، ابن دحية، تحقيق: عبد الله عبد القادر الشيخ محمد نور الفادني، راجعه: محمد محيي الدين الأصفر، مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1: 1416هـ-1995م.
32. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان.
33. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط1900م.
34. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركبي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ-2000م.

- (1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، 450/3.
- (2) تذكرة الحفاظ، الذهبي، 143/4. وفيات الأعيان، 448/3-449. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، 113/14. الوافي بالوفيات، الصفدي، 278/22.
- (3) وفيات الأعيان، 450/3.
- (4) ينظر: أبو الخطاب ابن دحية الكلبي السبتي المحافظ الرحال، أنس وجاج، ص35 وما بعدها. وصفحات متفرقة من كتاب: المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية.
- (5) سير أعلام النبلاء، الذهبي، 278/16. تذكرة الحفاظ، 143/4. الصلة ومعه صلة الصلة، 248/3.
- (6) وفيات الأعيان، 449/3.
- (7) سير أعلام النبلاء، 278/16.
- (8) سير أعلام النبلاء، 280/16.
- (9) وفيات الأعيان، 449/3.
- (10) سير أعلام النبلاء، 280/16.
- (11) سير أعلام النبلاء، 280/16.
- (12) الذيل على الروضتين، ص163.
- (13) أبو الفتح اليعمرى: حياته وآثاره وتحقيق أجوبته، دراسة وتحقيق: محمد الراوندي، 247/2.
- (14) وفيات الأعيان، 449/3.
- (15) تذكرة الحفاظ، 143/4.
- (16) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، 80/6.
- (17) لسان الميزان، 80/6.
- (18) نفع الطيب، 104/2.
- (19) عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببيحانية، الغزيرني، ص270.
- (20) ينظر قسم الدراسة من كتاب: الآيات البيئات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات، ص62-63.
- (21) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).
- (22) الابتهاج بأحاديث المعراج، ص77.
- (23) ينظر: نهاية السؤل في خصائص الرسول، ص504.
- (24) الابتهاج في أحاديث المعراج، ص96.

- (25) ذكره ابن دحية في "نهایة السؤل"، ص 165.
- (26) ذكره ابن دحية في كتابه العلم المشهور.
- (27) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ، 104/2. سير أعلام النبلاء، 278/16. طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور محمد أمخزون، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت، سنة 1998م. بعنوان: (أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفيين).
- (28) ينظر: نهایة السؤل في خصائص الرسول، ص 504.
- (29) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ، 104/2. والكتاب مطبوع بتحقيق: عباس العزاوي، ضمن منشورات وزارة المعارف العراقية، لجنة الترجمة والتأليف والنشر ببغداد، مطبعة المعارف ببغداد، 1365هـ-1946م.
- (30) ينظر: نهایة السؤل في خصائص الرسول، ص 504.
- (31) هدية العارفين، 1/786. وأورده الإمام ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه: 72/2) باسم (الحسام الهندي). في هذا الكتاب الذي كان نتيجة مناظرة بين ابن دحية وزيد بن الحسين الكندي الذي أنكر نسب ابن دحية إلى الصحابي الجليل دحية رضي الله عنه، فصنف هذا الكتاب وبين فيه صحة نسبه إلى الصحابي المذكور.
- (32) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ، 104/2.
- (33) ينظر: نهایة السؤل في خصائص الرسول، ص 504.
- (34) الباعث على إنكار البدع والحوادث، أبو شامة، ص 52.
- (35) ذكره ابن دحية في كتابه "العلم المشهور".
- (36) المصدر نفسه.
- (37) قلائد الجمان، 194/5.
- (38) نسبه إلى نفسه في النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ص 12.
- (39) نسبه إلى نفسه في "وهج الجمر".
- (40) نسبه له الغريبي في (عنوان الدراية) فقال: "قد رأيت له تصنيفا في رجال الحديث لا بأس به" (ص 272).
- (41) هدية العارفين، 1/786.
- (42) عزاه إليه ابن الشعار في قلائد الجمان، 194/5.
- (43) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).
- (44) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ، 104/2. نهایة السؤل في خصائص الرسول، ص 504.
- (45) ذكره السخاوي في كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ)، ص 10.

- وأورده المقرئ باسم: "شرح أسماء النبي ﷺ"، ينظر: نفح الطيب، 140/2. وتوجد نسخة من المستوفى مبتورة الآخر في المكتبة الناصرية في لكونو بالهند.
- وأورده الإمام ابن حجر باسم: "الأسماء النبوية"، ينظر: فتح الباري، 558/6.
- (46) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ، 104/2.
- (47) عزاه إليه ابن الشعار في قلائد الجمال، 194/5.
- (48) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ، 104/2.
- (49) هكذا ورد اسمه في: إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والخفدة والمتاع، المقرئ، 138/2. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي، 203/10. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن نصر الله القرشي الحنفي، 18/1.
- وأورده المقرئ باسم: "شرح أسماء النبي ﷺ"، ينظر: نفح الطيب، 140/2. وتوجد نسخة من المستوفى مبتورة الآخر في المكتبة الناصرية في لكونو بالهند.
- وأورده الإمام ابن حجر باسم: "الأسماء النبوية"، ينظر: فتح الباري، 558/6.
- (50) ينظر: نهاية السؤل في خصائص الرسول، ص 504.
- (51) حقق هذا الكتاب: الدكتور عبد العزيز فارح، بتقاسم ومراجعة: الدكتور أحمد حدادي -رحمه الله-، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب سنة 2003م.
- قال الدكتور أحمد حدادي -رحمه الله- عن هذا الكتاب: "إنني لا أدري كيف أصنف هذا الكتاب في جنس معين، أهو كتاب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وشماله، أم هو كتاب في غريب الحديث الشريف، أم هو كتاب في غريب اللغة والأدب، أم هو كتاب في علم الكلام بحكم الرد على أولئك الذين في قلوبهم شيء من الشك والريب، ولكن لسنا في حاجة إلى هذا الجواب، لأن الكتاب يشتمل على كل ذلك بالرغم من قلة عدد صفحاته وليس العبرة بكثرة الأوراق ولكن العبرة بما أفاد ابن دحية وأتحف" انظر تقديمه لكتاب "من ألقم الحجر"، ص 10.
- (52) ذكره في كتاب التبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ص 51.
- (53) الأعلام للزركلي، 44/5. الرسالة المستطرفة، ص 202. كشف الظنون، 691/4.
- والكتاب حققه الدكتور عبد الله عبد القادر الفادني في رسالته للدكتوراه، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.
- (54) هدية العارفين، 786/1..
- (55) نسبه له الإمام ابن ناصر الدين في مواضع متفرقة من كتابه "توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم".

- (56) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).
- (57) نسبه له ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان)، 297/4.
- (58) حققه الأستاذ إبراهيم الأبياري والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد أحمد بدوي، وراجعته: الدكتور طه حسين، ونشرته دار العلم للملايين ببلنجان.
- (59) ينظر: نهاية السؤل في خصائص الرسول، ص504.
- (60) عنوان الدراية، ص270. نفع الطيب، 99/2.
- (61) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).
- (62) المصدر نفسه.
- (63) ينظر: نهاية السؤل في خصائص الرسول، ص504.
- (64) ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، 209/4. كما عزاه إليه ابن الشعار في قلائد الجمان، 194/5.
- (65) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).
- (66) نسبه له الصفدي في "نكت الهميان في نكت العميان"، ص96.
- (67) نسبه له الإمام ابن بھادر الزركشي في "النكت على مقدمة ابن الصلاح"، 250/1.
- (68) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).
- (69) حققه الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1: 1417هـ/1996م.
- (70) الانتهاج في أحاديث المعراج، (قسم التحقيق)، ص5.
- (71) وقد أشار الإمام ابن دحية إلى كتابه هذا في "نهاية السؤل" حيث قال: "وقد أفردنا كتابا يحتوي على مجلدين لجميع ما خص الله به أعضاءه"، "نهاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ"، ص189.
- (72) حقق هذا الكتاب الدكتور جمال عزون، ونشرته مكتبة العمرين العلمية بالإمارات العربية المتحدة، ط1: 1420هـ/2000م
- (73) الآيات البيّنات، ص199-200.
- (74) نهاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ، ص34-37.
- (75) توجده منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأحمديّة بملب برقم عام: 293، ورقم خاص: 282.
- (76) وفيات الأعيان، 449/3. تاريخ إربل، ابن المستوفي، 265/2. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، 502/1.
- (77) البداية والنهاية، ابن كثير، 169/13.
- (77) فتح الباري، 558/6.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

⁽⁷⁸⁾ من ألقم الحجر، مقدمة المحقق، ص54.

⁽⁷⁹⁾ من ألقم الحجر، ص68-71.

⁽⁸⁰⁾ كذا سماه في العلم المشهور.